



لحظات هاربة

لمليحة خالد

لحظات هاربة

الكاتبة : لطيفة خالد

حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للناشر ©

anhaar.com

الحقوق الفكرية محفوظة للكاتب ©

نشر بتاريخ 2013/12/3

الناشر الإلكتروني - مجلة أنهار الأدبية

إهداء

إلى كل ناطق بالضاد ومتذوق للصاد اهدي هذه الكتاب .

ملخص

أزهار جميلة وعطرة... وحروف لكلمات خفيفة ومبدعة وسطور مستقيمة ورائعة و
شطور مغرية محلقة

أوقات هادئة واستراحة سّاحرة وأنوار سّاطعة وأفكار مشّعة وأحاسيس جارفة
وعواطف كريمة

هو القلب الذي يقرأ والوجدان الذي يسمع والكلمات هناك تخترقك كأنها النّسيم
تدخل إلى فكري وقلبك وتلطّف لك النّفس وتكره أن تتركها ولو للحظات تنبيهه
وتحذير لمن لا يستطيع الغوص إلى الأعماق...

لطيفة خالد

-الهام

أتوضأ بقطرات الندى وأغمض حواسي كلها وامضي الى الصلاة هي دعوات
وتسبيحات وذكر وتلاوة الباقيات الصالحات والأذكار اليومية وأنا أسير بنور
الإيمان وبصيرتي تستمد من الشمس خيوطها وأمشي ومع كل خطوة دقة قلب
وحركة لسان ولا ارجع إلا وقد رجحت كفة الميزان وزادت حسناتي ولا افتح
عيناي إلا وقد غلبتني أشعة الشمس وأغلقت نوافذ وشبابيك روعي. هي طقوس
أمارسها بعد الفجر و أنا لا أحب الشمس إلا وقت الشروق وعند الغروب وتعود
ساعة الضجيج وتبدأ ساعات الازدحام ويرجع النهار الروتيني بالرتابة وبالضجر
ويسافر قليلا" خيالي مع الدخان المتصاعد من فنجان قهوتي وما أحلاه السفر بدون
جواز ولا حقيبة ولا حتى طائرة او سفينة خيالي ملاك يرفرف في الفضاء ويكون لي
أحيانا" ساعي بريد وأحيانا" أخريات حارسا" أمينا... يأخذ لي الأسئلة ويأتييني
بالأجوبة يفهمني يسعدني ويعلمني سبل العيش ودائما" يجلب لي هدية قلم ذهب
ودواة فيها ماء الزهر ويدفعني إلى الكتابة ولا يتعبني هو أيضا" يوحى الي بالفكرة
حتى إنني لا أميز ساعة الكتابة بين أناملي وبينه ، ومن ثرثارته الساكته غيمة
نقية وصرخة شجية وليدة الفضاء ابنة النجوم وربيبه القمر هي الأفكار الآتية من
فوق تظللني وتتساقط فوق أوراقتي وتحوم من حولي وتدفعني إلى أن اكتب للناس
رسالة و أصيغ للعاشقين قصيدة و أقدم للطيبين باقات زهر من حروفي النرجسية
وأكاليل ورد من كلماتي الجورية.

-اللسان القويم

أراك عصي الكلام وشيمتك الثثرة
وكل مخارج الحروف عندك بالتأتأة
والتفخيم والتفحيم والترقيق والتدقيق
باتوا عندك سواء وحروف الهجاء رجاء
وتمارس صنعتك وهوايتك في المناقشة
وانت لا تتقن أصول الحوار والحديث
وحنجرتك ولسانك وأسنانك فرسان
ومعركتك محسومة وجيادها أصيلة
ويلوك فمك كل حروف الهجاء الأسيلة
و تسقط منه حقيقة الأبجدية الرصينة
ألفك هاء وباءك ماء وتاءك ثاء
وجيمك زاء وحاؤك خاء والخاء دال
وكل حروفك مكسورة وحركاتك منثورة
أسمعك يا صديقي تلقي بالكلام والجمل
وأضحك من طفولتك اللسانية وأهزأ

علوم اللسان بانتظارك فاتخذ قرارك
وسجل اسمك وأصلح سحرك وبيانك
وعندما تنهي دراستك وتنال شهادتك
تعال وأسمعني لغتك يا عبقرى زمانك
انت وان كبرت وهرمت وشخت
واصبت بمرض الخرف و ازهايمر
تملك قوة تصحيح مصيرك ومسارك
آه من عربى بلبل مع الأعاجم
ويعجز عن تقويم اعوجاج حصانه
حروفه .. كلامه .. حديثه .. ولسانه

الاتفاق

والتقت اليدان وفتحتا الكتاب وبدأت قصة الحب واشتعلت النفوس بالعشق وهب
الهوى في كل مكان واستمع الاثنان الى الحكاية سافرا الى الامكنة الرائعة وتبادلا
السلام والكلام وتهادا وتحابا وفي غمرة الحياة برزت انياب البعاد والفراق والعودة
كل الى بلده واتفقا على اغلاق الكتاب تماما كما حدث اول مرة وباءت كل
المحاولات بالفشل وتعبت اناملهما من الاعداء...ولكن هذه المرة خرجت من
الافواه الكلمات وبنفس الوقت وعلى ذات الوتيرة انسجام ما بعده انسجام وعرفا ان
الامور المقدرة لا نقدر عليها نحن البشر....وقالا كأنهما جوقة موسيقية تعزف لحن
الحب الحزين وتغني اغنية الوداع الأليم ومع ذلك حافظ كل منهما على ابتسامته
وعلى لياقته وعلى مسحة الشعر الكلامية.....

ها نحن اليوم نمضي في الكون الفسيح ونقرأ الخاتمة سويا" وبعدها سوف نغلق
الكتاب يمينها ويساره او العكس بيد اغلاق وبيد تحية تحية الوداع وحصل تماما
" كما اللقاء الاول وحافظا على سحر ورونق الحكاية ولم تذرف العيون الدموع ولم
تفتح الشفاه ولا بحرف انها النهاية...

لا عناق ولا عتاب ولا ملامة فقط نظرة حب صافية من أحداق غافية ويمينان
مرفوعتان واثنان متعاكسان وكل واحد في اتجاه... هل هذا هو الوفاق ام الاتفاق يا
تري؟

سوق الصّاعة

تركته هناك وديعة فكانت الفجيعة حفر وثقوب وفتوات وكأنه حجر كريم
مشوه....

هو قلبي الذي أمرت أن أصقله وأن أعيد صياغته وكم تمنيت لو لم أضعه عند
الجواهرجي لماذا لم يبق كما عهدته كنز مغطى بقشرة من ورق مكتوب عليها
كلمات وعبر وما تحتها لا يقدر بمال ولا بذهب هو الطموح يا قلبي ام ان الموضوع
خيانة وليس اكثر غرر بك واستفزوك كي تعيد شكلك و فاتهم ان المحتوى ليس
بيد البشر.....

هو سوق غارق بالاوهام يا قائدي وانت اعتقدت انه يوجد في هذا الزمان جواد
اصيلة وانه في ذلك المكان فر سان حازمين ونسيت يا ثمين اننا نعيش زمن
الانكسارات والهزائم وبسبب انعدام الابطال....وبتنا لا نراهم الا في كتاب التاريخ
وبملتقى الكبار من الطاعنين في السن وممن اصابوا بمرض النسيان.والعجز وحتى
باللسان...

وفي مجمل الاحوال لقد خضعت للتجربة وكالعادة وحدك انت الخسران ولا تلمني
يا زعيم فكلي ينادي باسقاطك ويطالب بأن يحتل العقل محلّك..أنت لم تثبت
جدارتك لقد أوجعتني قهرتني وما زالت جروحي تحت الضمادات ويكفي جرحك
البليغ والذي لا أستطيع أن أدوايه ولا أن أوقف نزيفه....

الخيانة جريمة ولا تعاقب عليها كل القوانين ولكن محكمة الحب حكمت على
الخيانة بالاعدام شنقا" وامام كل العاشقين..

ومع ذلك لن يشفى غليلي ولن تستطع يا قلب ان تعود الى مكانك الا باعادة الفرع
الى النفوس

خسئت الافكار الشريرة وخسىء معها كل خيال ملعون وكل حقيقة مجنونة...الا
القلوب هي ليست خط احمر وحسب انها خطوط حمراء بالجمع اقول يا من
تستهوون الشواء وفي النزعات انتبهوا فان الله القلوب وصاغها وخبأها بين الضلوع
وكرمها وجعلها بين إصبعيه يقلبها هو كيفما شاء حذار من اللعب بالقلوب وحذار
من النار الصاعدة منها ولا حتى جهنم اذا ما وصلت الامور الى حد الخيانة والايذاء
عندها لا تكذبوا على انفسكم لانكم سوف تحترقون وتبقى القلوب والتي لا تصهر
ولا تصاغ الا بامر من الرحمن سبحانه مقلب القلوب ومثبتها والعالم بأسرارها

علامات الحب

أن يخترق نظرك الحدود وأن يختصر قلبك الوجود وأن يختزل عقلك المسافات وأن تهتف روحك باسم انسان
وأن تصبح ملاك وأن تدعو بظهر الغيب وأن تمحو كل عيب وأن ترطب اللسان
بسحر الكلام وأن ترفع بينك وبين ابليس البنيان وأن تكون قدوة لكل انسان في اي
زمان واي مكان.....

تلك عشرة كاملة اذا استطعت تطبيقها تفوز باللقب ملك القلوب واذا ما حققت
نتائج تكون أنت أروع مخلوق وهنيئاً لك بالمحبوب ومبارك لك الحبيب.....
وحيثما تكون علامات الحب يقوم العرس الكبير فرح عامر وسعادة غامرة وحب
حقيقي وخير كثير وجمال خلاب ولحظات رائعة وقيامه بالمعنى الايجابي حيث
لا وجود للعذاب ولا للنار فقط جنة و أنوار...وعمر يمضي على مهل يسير رويداً"
ويثير غيرة الآخرين ويتمثلون به ويحاولون البحث عن العلامات العشرة للحب
وعندما تكتمل يكون هناك فرح جديد وهكذا حتى تمتلأ الأرض محبين هذه هي
الحياة التي نريد.....

وأنا يا بشر حواء تفتش عن العلامات العشر والى أن تتمها يكون لنا حديث طويل
مع جميع المبدعين وخاصة المحبين...

آه كم نسينا !

كم نسينا اننا خير أمة .وكم أصبنا بالغمة وكم ابتعدنا عن الأصالة وعن الرصانة
وغرقنا في مستنقع البدع واصبنا بداء الغيظ ولكل شىء..

كم نسينا ان نفشي السلام بيننا وكم نسينا ان نصل أرحامنا وكم ابتعدنا عن
حقيقتنا وتركنا وراءنا عقولنا وقلوبنا..

كم نسينا ان نزور جيراننا ونشرب ونتسامر و نتعشى ونتبادل الهدايا ونتحابى
.....

كم نسينا ان نعود مرضانا ونخفف عنهم أوجاعهم ونهتم بهم ونقف معهم في
محنتهم....

كم نسينا ان نبر كبارنا امهاتنا آباؤنا عماتنا خالاتنا واجدادنا وكل أقرباءنا
وقريباتنا....

كم نسينا ان نمسح رؤوس اليتامى وأن نأخذ بأيديهم وننسيهم أحزانهم
ومآسيهم....

كم نسينا كيف نتوضأ" وكيف نحافظ على الماء وفيرا" ومعقما" ونظيفا.....

كم نسينا كيف نصلي وعدد الركعات والفرض والسنة وأين يكون السجود....

كم نسينا كيف نتحمل اساءة الناس وكيف نبادلها بالاحسان وبالخير.....

كم نسينا كيف كان نبينا عليه الصلاة والسلام وكيف كان نورا" مبينا.....

وكم ابتعدنا عن بارئنا مصورنا خالقنا فاطر السموات والارض وعن اليقين.....

وتركنا الارث الثمين كتاب الله وسنة هادينا وضللنا وضاع منا كل بيان.....

من ذاكرة دفتر

شهقت وبكيت واختنقت لما رأيت مرمي في سلة الزباله انه كنزي الثمين ومركز
ودائعي الغالية وصندوق الأفكار وانتشلته ومسحت عنه الغبار وبللت اوراقه بالدموع
وجن جنوني دفترى المقدس لا يحترم ولا تعرف قيمته وغضبت وبقيت ايام وانا
صائمة عن الاكل وعن الكلام وقررت اعاده نسخه وذلك كي ارد له اعتباره واعيده
صحيح ان اوراقه صفراء ودفنيه مهترئة وملصقة الا ان ما فيه لا يقدر بمال ولا
بثمن هوكل ما املك ويعني لي كل شيء ولا أعرف لماذا تجرأوا على رميه وأعدت
صياغته وجمعته وطبعته وكانت الانطلاقة والابداع وبدأت رحلتي ككاتبة به وبما
فيه من خربشات ورسومات ولا يزال معي احتفظ به دفتر سميك وعلى غلافه
احصنة وعندما بدأ بالاهتراء جلبت انا الابرة وخاطته اناملي هو صديقي عند
الغضب وعند الفرح هو ثواني حياتي كلها اذا تضايقت من انسان شتمته على هذا
الدفتر وبلا تردد واذا احببت انسان وممنوع علينا الحب اكتب على الدفتر واذا
حملت اسرارا من اي انسان اكتب بالهمس وبالوشوشة اضع يدي فوق الكلمات كي
لا يراها احد لا قريب ولا بعيد كنت اسجل عليه العناوين واكتب اجمل العبر
واروع الاشعار هو وباختصار انا منذ ان بدأت اناملي تخط عليه الحروف أحبك
دفترى المقدس ولا اتنازل عنك ولو بملء الارض ذهباً

دفتري حاورت فيه كل الادباء والشعراء والكتاب واصحاب الاقلام اتمتع برائحة
الورق الصاعدة منه وأسعد بقراءة ما خطته يميني...دفتري هذا حماني من مصعب
الأيام وكان قلمي سيف وهو الحصان فارسة انا للكلمة وقرطاسي جواد عاش معي
وعشت فوق ظهره عمري وكانت حياتي معركة بين الممكن والمستحيل وسيفي
حرف مسنون وفي صحرائي نخيل وصبير واشواك وكنت اعتقد انني اركض
وراء سراب وها هو السراب استحال حقيقة والظل انسان والخيال واقع خلاب.

اللحظات الهاربة

على شباكي كان يقف ويرقبني خلته خيال فاذا به عصفور ، اقتربت منه وما ان لمست يدي ريشه حتى اكتشفت جرحه ، أخذته على مهل ومسحت عنه الدماء ووضعت له الدواء وجلبت له الماء واطعمته الحب من يدي وبدون قفص نام على الشباك وبعد ايام ثلاثة صحت على زقزقة ولم يخطر على بال أحد ان هذا الصوت الساحر له ولما ايقنت انه هو اقتربت منه وحملته والى كفي قبلته واطعمته وسقيته واستمعت لتغريده وقلدته تركني وطار لقد استعاد قوته وحلق بعيدا في الفضاء انه زائري الغريب والذي لم اسأله عن اسمه وهويته ثلاثة ايام ولياليها قضيتها وكانت لحظات هاربة وانا في كل يوم احاول استعادتها باطلاق الصفارة كأنها مجموعة من اصوات رائعة وساحرة وشجية للنسمات المتمايلة وللمياه المناسبة وللنايات الحنونة.

اذكر انني كنت مع إخوتي شقية لقد كنت أميل الى الصبيانية في الالعاب والافعال اصعد الجبل اتسلق الشجر واغطس في النهر وكنت قد ابتعدت عن القيود وعن الاغلال وعشت طفولتي بحرية.... ولما كانت ميولي الى الخروج من المنزل والى الجلوس فوق السطوح او على الشرفات او حتى على النوافذ وابتعدت عن كل ما يزعجني وعن اقوال السيدات والآنسات واندمجت في كل ما في حياة البرية من انطلاق وركض ونشاط وديناميكية والعلة الوحيدة هي كانت في بنطلوني وقميصي لقد ارهقت والدتي وماكينتها وابرها وخبوطها برفو ما اكون قد مزقته يوميا". ولكنني اليوم المس ما جنته نفسي من تلك المرحلة حقا لقد كانت حياة حقيقية ...

وحتى انني ركبت الدراجة وفي الحارة ولما رأني احدهم شكاني للوالدة فضحكت وقالت هي صبي هي هكذا تحب دعوها تفعل ما تريد لقد كان وجهها علينا خير بقدمها اشترينا البيت وقطعة ارض ورزقت بعدها بالصبيان معها بطاقة بيضاء.... ولما كبرت وبرزت معالم الأنوثة ملت نحو الانطواء وقراءة القصص والمطالعة واذا ما عوقبت يأخذوا مني القصص.. وابتسامة لكل من لا يعرف طعم القراءة ولم يذق حلاوتها هناك اوقات كان كل شبيء ممنوع الامتحانات مثلا كنت اجلس وراء الباب او تحت السرير او على السقيفة ولا اترك القصة او اللغز او الكتاب الا في نهايته وعندما كنت امتحن كنت لا انال الا المعدل واعاقب ولكن لم امتثل لا

للصراخ ولا للعقوبة كنت هاوية وادمنت القراءة فأنا قارئة لكتب ادبية عالمية
وعربية

ولا اذكر يوما انني درست نسا" او حفظت دروسي غيبا فقط كانت ثقافتي واسعة
ولغتي قوية وكنت الاولى دائما" في مادتين التعبير والرياضيات ولغاية الآن لا اعرف
ما وجه الرابط بين الاثنين...

ووالدي اطال الله عمره ورحم والدتي كان يسجل لي الاستظهار والمحفوظات
ونصوص شعرية وكنت لا اقبل الا ان اقرأ بصوت جهوري الاشعار والنصوص
النثرية بصمت وبالعيون.....

وفي أمس وقع بين يدي شريط انا شخصيا تفاجئت من صوتي ومع ان تقنيات
الصوت كانت قديمة لقد استمعت الى : وطن النجوم من انا حدق اتذكر من أنا
انا.....شعر ايليا ابو ماضي بصوتي.....ألمحت في الماضي البعيد فتى يقال
عنه ارعنا.....واصابني الفرح وعرفت انا كيف كنت طفلة ومراهقة وشابة..

بنفسجة أنا

حوار بين زهرتين زنبقة وبنفسجة

الزنبقة تضحك وتهتز وهي في مكانها مشدبة ممشوقة مغرورة لما رأته بنفسجة
ناعمة رقيقة ترتاح بين انامل بائعة الورد وهي تعرضها على صاحب محل لبيع
الأزهار...

وانتظرت حتى آخر رنات ضحكات الزنبقة وراحت تقول أنا فخورة أنني ابنة
الغور و البور والبيادر وأثق بعطري الأخاذ وان كنت تدهشين العيون وتجذبين
الأنوف فأنا ألفت انتباه كل الحواس أسر النظر وامتع الأنوف ويشار الي بكل
بنان.... ولا تلمسني ايدي المزين... وليس هناك وجه شبه ولا مجال للمقارنة بين
ابنة الصالون والمزهريات وبيني ...

أنا بنفسجة بريئة أعشق الحرية احب الحياة وأقبل ان أكون في يد بائعتي او حتى
في فنجان عاشقة او على طاولة شاعر او في خيال فنان..

وانت يا ملكة في وعائك المزخرف مسجونة وراء الزجاج في البيوت والمحلات
بعكسي انا شعبية اسير في الطرقات..

بائعتي اعديني الى مكاني او ضعيني في فنجان في غرفتك وتنشقينني وكحلي
ناظريك فيني ولا يهملك اذا لم يشتريني صاحب المال...

أشبهك انا يا بائعة انت تبيعين لتعيشي وانا اعيش كي اباع ولكن لست ابدأ مثل
الزنبقة وممكن ان يأخذني انسان واسحره وبدون جهد ولا مال..
بنفسجة رائعة صغيرة الحجم كبيرة الفعل يفضلها النسيم ويتوجها الربيع ويتهادها
العشاق ويتغزل فيها الكتاب

ابنة القضية

يا ابنة القضية يا مناضلة أبية
حملت انت الجعبة والبندقية
وامتطيت مركبة حربية
هذه الايدي الناعمة الرقيقة
توجه الرصاص الى الاعداء
وتنتصر وتعود مع الاشقاء
في بوتقة الاوطان العربية
من قال ان المرأة لا تحارب
ومن ادعى انها لا تقاتل
هي ام الابطال والقادة
كيف لا تكون مثلهم بطلة
يحضرني التاريخ يا حرة
وكيف كانت المرأة تقاتل
ومع الفرسان والشبان
اليوم بلغت الامور الحد
لقد صرنا مستهدفين
وفي دارنا وبلادنا
ونحن ما تعودنا على البذاءة

كلمات السوء ليست منا
وها هم يقتلون كبارنا
ويستحلون حرماتنا
يا ام الشهداء يا نساء الحرية
يا من تلقنن العدو الهزائم
استباحوا المساجد والمصاحف
والمشايع والعباءات والمآذن
انتفضت يا حرة ويا ابية
لتقولي لهم اسمعوا وعووا
الرضع والولدان والشيب
والشبان والنساء والجميع
اليكم زاحفين لقد تخطيتم الحدود
وبحق التراب الذي يحضن الجدود
سنظهر ارضك فلسطين
من المحتلين الصهاينة
بالحجر وبالشجر
بكل ما سخره الله لنا
بالهواء والماء والغذاء
وبكل ما هو حولنا

انا حرة ابية لكم مني وعد
سنزبلكم ونجتثكم ونقتلعكم
من الخريطة والكرة الارضية
مهلا يا من دنستم القدس
وزورتم التوراة وخادعتم الله
خافوا من ابنة القضية
والتي رضعت القوة مع اربابكم
وقررت القتال من جوركم وظلمكم
ابنة القضية امرأة عربية
اسمها غزة وهي رمز للعزة
اغتصبوها وقاوت ذبحوها وشفيت
انها غزة المحاصرة والمنسية
في ذاكرة المتغيرات الآنية
كلنا يا ابية تحولنا الى غزة
وكلنا وراءك ومعك يا ابنة القضية

مملكة العصافير

تكون في الأماكن الدافئة وسكانها فرحون دائما" مزقزون مغردون ومحلزون في
الفضاء يلاعبون الغيم ولا ينزلون الارض الا عند الضرورة يقيمون الافراح في النهار
وينامون في الليل يطبقون أمر الله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا. عيونهم
لا تعرف الدموع ومناقيرهم لا تلبث تتحرك بذكر الله ويهوون أغصان الاشجار
وسيقان الورود وأوراق الزهور يميلون مع الهواء كيفما كان يعشقون الربيع ويهوون
الشمس ولا يعرفون الهمس صوتهم عال ولكنه رائع وصمتهم رهيب ولكنه
مهيب. عصافير الجنة في مملكة العصافير كلهم ملوك متوجون ...والفضاء والارض
لهم طائعين... يحيون ربيعا" دائما" وحياتهم هينة ولا وجود للمشاكل ولا
للعباب هم أصحاب القرار يحددون مكانهم وزمانهم وهم للطبيعة نغم و
للحياة زينة... عاشق ومعشوق ,كنار, حسون . هازج قيثاره كشاط عقاب رفراف نوء
نورس حمام ببغاء وغيرها كلها في مملكة العصافير

أحب العصافير ولا أصنفها أبدا مع الحيوانات.. منظرها من الاعالي يرفع النفس
وصوتها يشجيتها.. وأروع اللحظات تلك التي يتوقف عندها الوقت وانا مصغية بكل
حواسي الى جوقة عصافير تنتقم من الليل الأسود الحزين لحظة شروق الشمس
وساعة تنفض مجموعات منظمة من شجرة أغصانها ملتفة.. روعة ليس قبلها روعة
وسحر ليس بعده سحر

حورية أنا

رحلت واشواقى معى و النسيان غلبك وقهرنى لقد تعودت انا على الاحزان
والفراق ألغنى وكنت ارسـم أحلامى وانحت لك أفكارى فبت على مفارق الايام
تركض بانتظارى لست أنا من ترمى نفسها للأقدار أبـحر انا فى اليم افـتـش عن
الانكسار وأجد حورية ذكية اعارتنى شعرها الطويل. وصنعت منه حبـالا ومنها سورا
سميك حدود بينى وبين الحياة ، غفوت على رمال الشيطان الحنونـة وافقت اليوم
ونفضت عني الغبار وتذرعت بحجج دامغة من أجل السور واستأذنت الحورية
الساحرة واعطتني مهلة زمنية مستقبلي وعقدت العزم لن أضعف و وضعت قلبي في
البحر رهينة وارتحت من القلق والاضطراب كأنني مرآة لحوريتي الذكية ، انا في
اليابسة وهي في الماء ، واكتشفت اني انا الاصل وما هي الا انعكاس صورتي لقد
غفلت عن نفسي وشوحت نظري عنها وها انا اكتشف انني حورية طليقة دائمة
الحركات ي في الارض والماء والهواء اسير و اسبح و اطيـر واسبر الاعماق واجلب
الدرر ياقوت لؤلؤ ومرجان

فراشات الوادي

بسطت كفي لخدتي وقعدت على صخرة تحت شجرة التوت وأطلقت لنظري العنان
واشرأبت أذناي في كل اتجاه ترصد همس الفراشات الرائعات الملونات والتي تطير
في الوادي وتحط فوق الأزهار وتشكو لها حظها وكيف هي حياتها ولماذا هي اليوم
صارت طائر بجناحين بعد أن كانت دودة وضيعة يسخر منها كل المخلوقات
انسان حيوان ونبات... يا زهرتي الندية جئتك لالقي عليك الابتسامات
والتحيات ولأسر لك بالكلمات ونحن ننعم بالشمس وبالدفء وعلى خريبر
المياه.....

والغريب في الحكاية ان الفراشات لا تتكلم فيما بينها مسموح لها ان تحدث
الأزهار والأعرب انها كلها وبانسجام ساحر وخافت تتفوه بذات الكلام وبنفس
الوقت... ولقد دخلت الى أعماقي تلك العبارات هن يقلن للزهرات:

كنت دودة وضيعة دخيلة اسرق خلايا اوراق واحفر اعواد الاشجار واصنع في
التراب الثقوب... وكل الالهانات لم أعيرها ادنى اهتمام الى ان دعوت الخالق ان
يكرمني بجناحين وبمهنة عظيمة لقد رضيت بالزحف طوال حياتي وكنت لا احزن
اذا ما رايت غيري له اقدام او زعانف او جناحين

فقط هي دعوة خالصة واحذروا ماذا حصل لقد جعلني الله في ثبات وهداني لصناعة
خييط الحرير وهكذا انام بضع شهور وبعد ذلك افتح الشرنقة ويكون لي جناحين

وأطير ويأخذ الانسان الحرير وكل ذلك على شجر التوت..... رأيت كيف
تتحقق الاحلام وكيف تستجاب الدعوات وكيف افيد الانسان وكيف تساهمين يا
زهرتي معي بصورة رائعة فراشة ملونة تحاكي زهرة برية وتسكنها وتزين معها
الطبيعة وكل ذلك لا يكون الا في فصل الربيع

قارئ الأشعار

يا قارئ الأشعار اتلو ديوان الأخبار بصوت جهوري ونغمات ساحرات.....
صحائف مكتوبة تلك الأيام وبقلم يسطر الحروف بكلمات ومرادفات قاسيات...
أسمع كل من له آذان وأمتعنا ببهور الجمال وبشطان الابداع. وبروعة البيان...
وقل لا اله الا الله نفذ القدر مبتغاه وخان الأمل مرتجاه وغاب السلام....
واكمل شطور الأبيات واسمعنا تفعيلات البواكي وسكون البلاغة ..
مستفعلن فاعلن فعول مستفحلن القتل الكثير... مستهدف الطفل البريء
والتفت نحو القدس المخطوفة تارة ونحو مكة المكرمة تارات أخريات..
صلاتك يا من ألقيت الشعر صوتك ودعاءك صدر مفتوح وشطر مغلق..
وصومك ربيع ورمضان ورجب وشعبان وقفلة أبيات وزهدك مثل الأنبياء...
اليوم الأمر لله وكل يوم وفي كل الا زمان لن ينالوا منا الا ما قد كتبه الرحمن

ياسمينتي

ما ازال اسمع حديث الوالدة لقد كنت الرابعة ووجه السعد لقد تدفق الرزق علينا
واشترينا ارض وبستان وبنينا بيتا في الجبل غرفة من حجر وحمام ودار وحوله
بضعة اشجار واكثر ما علق في وجداني قولها هذه الياسمينة عمرها من عمر لطيفة
هي لها واتخذتها شغلي وعملي كلما سعدنا الجبل لقضاء العطلة الصيفية... ولا
ادري انا الجبانة التي تخاف من خيالها كيف كنت اتسلق الجدار واقطف براعم
الياسمين عند العصر من كل يوم وعندما يمتلأ الوعاء انزل الى الدار واضع الياسمين
امامي واشكها عقودا كثيرة.... واهديها لمن يزورنا عروس او شاب او جار او قريب
او اضعها برواز حول المرآة وما اروعها عندما تتفتح البراعم المكبوسة في خيط تصبح
اجمل عقد وكنت احيانا "أضع منها في سيارة الوالد وعلى المرآة وانال نصيبي من
الانتقادات المرآة لا يجب ان نضع عليها شيء.....
واتذكر انني في مرة نزلت من سيارة سيدة وطلبت مني عقدين وكنت اجلس امام
الدار وعرضت علي نقود.... وبنظرة من الوالدة عرفت انه يجب ان اعطيها عقدي
الياسمين وابدأ بالقول يا سيدة انا لست بياعة ياسمين هي شجرتي احبها واحب
ان اصنع منها أطواق اوزعها على من يشاء ولكن يا سيدة صلي على المصطفى خير
الأنام.....

واليوم حل مكانها بناء دكان وكلما نظرت الى البيت أشعر بأنني فقدت غاليا" ومنذ
ان انتزعوها لا اشعر انه لبيتنا الجبلي معنى.....أحبه مع ياسمينتي ولو غرست
شجرة جديدة لن احبها مثل القديمة لقد غرستها والدتي في نفسي وما زالت
تعطرنني وتهزني وتحرك مشاعري وأحاسيسي وتذكرني بأحلى أيام.....

البيادر

مساحات شاسعة من السنابل الذهبية الصفراء التي تلمع تحت الشمس وتتمايل مع الهواء... وتسلم سيقانها لمنجل الفلاح وتصبح أكوام عالية تنتظر اليوم المقبل لتدرس وتوضع في الدراسة التي تفصل الحب عن القش... الحب الى البيوت للتنقية والتصويل والسلق وللمد على الأسطح ايام وبعد ذلك يرسل الى المطحنة لصناعة البرغل الناعم والخشن او الطحين... وأما القش فيرتب في أكياس مؤونة الشتاء للبقر وللحمار والعنزات... وفي ايلول يصنع الكشك وهو عبارة عن حليب وبرغل ناعم ينضج على حرارة الشمس وبعدها يخبىء مؤونة للفلاح في الشتاء... ومن أجمل اللوحات مسنة تقعد على الارض وتصنع أمشاط من سنابل القمح وتوزعها على الاولاد وكنا نتسابق الى البيت كي نعلقها على الحائط.. وأيضاً" من أروع الأعمال هو توزيع المسلوقة على كل بيت في القرية وأعظمها تزويد من لا يملك بيدر قمح بمؤونته من الخير برغل وكشك و... كانت هناك أيادي ينبع منها الخير وكانت هناك قلوب تقوم بفعل الخير... وبالرغم من بساطة العيش الا انك لا تجد أحد جوعان... المالك والعامل والعاطل عن العمل والفقير كلهم سواء في القمح والرغيف.... وأطيب رغيف خبز هو الذي يخبز في التنور ومن خير البيادر ويوزع على أهل القرية ويقال رزق الديار يطيل الأعمار حتى يتأكدون ان الجميع أكل من الخبز الشهى... بيادرنا هجرناك وتركنا وراءنا الخير والبركة والرزق الكريم.... وبأ ليتنا نعود للحراثة وللزرع وللحصاد والدرس والطحن والتوزيع.

اشتقت الى غبار البيادر والى جمعة الأهل والى لقمة هنية طازجة نتقاسمها فيما
بيننا. هل نعود أم ان البيادر ستبقى أرض بور ..

رحلة البحث عن القلوب

سألت الشوق أين أنت ورد ضاحكا" من السؤال
وفتشت عن الحنين ولم أجد منه الا الذكريات.
يا قلب الم تستحي من صلابتك ومن الضربات..
تركت لقدمي العنان ورحت أشير بكل بنان....
وألتفت هنا وهناك كأحد ضاع منه العقل والفؤاد.
وأعود الى الخيبة و زاوية الأسف والآهات...
وأبكي على أيام رحلت وأخذت معها الأحباب..
لم أعتقد يوما " انني سوف أناجي وهم وخيال..
ولم يكن يخطر على بال أحد أنني والألم أصحاب..
وان البنات السمرء والهادئة تخفي في ذاتها بركان
يا سيد الاحزان ويا معلم مادة الأشجان والوجدان
لقد مللت أنا الفشل وانتظار النتيجة ونوبات الهذيان.
انه أصعب امتحان عنوانه رحلة البحث عن القلوب.
وما تخفي فيها من أسرار وما تخبىء من أشعار..
ومع ذلك أقول لمن يثق في أيامه وفي الحياة..
تبا" للقلب اسمه دال على معناه وهو ايته الانقلاب
وسحقا " لمن يتأمل ان يثبت قلبه حتى في أعماقه
يا عالما " بأسراري الهمني الصبر والقوة

الساحرة

الساحرة كلهم يركضون وراءك وكلهم مأخوذين بجمالك... شعرك المنساب على
ظهرك أسود حالك كظلمة ليلة عمياء... ووجهك بدر مضيئ في ليلة النصف من
شعبان وعينك كأنهما نجمتان في السماء وقامتك نخلة ممشوقة تجمع تواضع
التراب وكبرياء الفضاء... يا رائعة لقد أحبك الشيوخ والأطفال وحتى النساء... يا
ساحرة ماذا فعلت بالعرب... في تونس من وجع شاب أوصله الفقر الى الانتحار
بدأت تحطين الرحال ولما تأججت هرب الرئيس المتعال وهبطت الى مصر واجتمع
الشعب على كلمة سواء ورحل الرئيس المتخاذل... ونحوت الى اليمن واصريت على
الشعب ان يجتمع ونجحت بابعاد الرئيس المتهاون.. ورحت الى ليبيا وهناك حللت
قوية وقتل الرئيس المستهتر.. وانتقلت الى سوريا وأعجبك صمود الشعب... وأغويت
كل فرد منهم وكسروا أغلال المخابرات وحطموا قيود المؤامرات ولكنك حتى الآن لم
تستطيعي ان تقرري مصير الرئيس العاصي خلع أو هرب أو قتل أو ابعاد ونفي؟....
انت ساحرة يا سيدة الساحات ويا رائعة البلاد... حسنك وجمالك بهرونا وايمانك
وزهدك نحرونا واصرارك وعزيمتك شجعونا.... يا سيدتي أنت أروع بلاء أنت
غانية وغالية وغادية وغازية وأنت الابل والعتاد أنت العزة والآباء وانت العنفوان
والكرامة... ومهما قيل ويقال أنت يا حرة كنسائم نيسان تدخلين اي مكان وبدون
استئذان ومرحب بك في أي زمان حقا" انك ثورة !

الصمت الثرثار

أنني سكنت في الصمت وقررت ان أتواري عن الأنظار وبادرت بالصوم وصرت في
شرنقة ملتفة بخيوط من السكوت الحديدية....ولأنني كرهت لنفسي ان تتلوث
حواسها بمناظر مريعة وبأصوات شنيعة وبمشاعر موجعة وبأحاسيس مؤلمة
...وغرقت في النوم ثبات ربيعي الى ان تنتهي افلام الرعب من حولي....لا أكل
ولا كلام ولا اوراق ولا اقلام....فقط بضع انفاس تترقب نهاية الحكاية..... ماذا
أقول للولد وماذا أقول للبنات ولكل الأجيال الآتية من بعدي...عشنا كالعبيد
مكبلي الأيدي ومعصوبي العينين ومربوطي الأرجل...ولكن وان كانت الحقيقة
قاسية سأترك لكم كلماتي وفيها اننا لا نحتكم على رغيف خبزنا وحتى اننا كنا
دمى متحركة يلعبون بنا ويجعلوننا اشباه بشر نركض ونركض ومن أجل لقمة أو
منزل أوسترة....هكذا يا ابنائي كنا وما زلنا وصلت بنا الامور الى اننا نعيش من
روح الله..لا أقول ان السبب الحكام ولكن كلنا السبب لماذا بلاد الخيرات
والثروات فيها الجوع والقهر والظلم والحرمان والاستبداد بلاد الأنبياء والصالحين
والرسل صادرت حكمة السلف وتنازلت عن كل شيء ولم تترك شيئاً للخلف
حتى الكرامة والعرض والشرف والأرض والأخلاق والدين تعاقبنا على الحياة ومنا
المتخاذلين والمستسلمين والأشباح ورب العزة أستحي من نظرات وليد في حضن أمه
....ماذا فعلنا بأنفسنا أمة العرب نعائق الوهن وننام على الضعف ونفريق على
الوهم....

أصحي يا أمة العرب لقد سبقتنا كل الأمم ونحننا من كان البطولة والانتصار المجد
والانبهار.....لقد ضللنا أكثر من الضالين ويا خوفي أن نكون أصبحنا من المعسوب
عليهم

أفيقي أمة الأحرار أنهضي من كبوتك وأنفضي عنك كل غبار واستعيدي مكانتك
وكوني انت لنفسك صاحبة القرار...ولو ليس على زمني ولا بعد أن أخرج من
شرنقتي ولكن على الأقل في زمن أجيالنا القادمة والتي تستحق الحياة الحلوة
وتستحق الأوطان الجميلة...أبنائي على الله اتكالي وشكرا" لأنكم لفتم انتباهي
ولو بعد ان انتشر الورم في جوفي ولكن كلي أمل ان تستصلوا وجعي وتعيدوني الى
الحياة بعد النقاهاة التي أحيها اليوم....فيما يسمى ثورات الربيع العربي.

وآخ يا بلد

وآخ يا بلد...وصرتي زبد ورمل وأشواك...وطار البشر وبلا أجنحة وانتشر فيك
كل وحش مفترس..

ولا أقول عنك غابة بل مكان محدد في خريطة وبلا حدود ولا قيود على
الأرض...يا بلد كسروا ابوابك وخلعوا نوافذك وحطموا جدرانك وصرت مسافة
للشاعة ولل فقر وللجوع والقلّة والجشع والطمع ...اولادك نسوا معنى ان يكون
عندهم بلد وفرطوا بترابك بماءك وهواءك وبالبشر والشجر والحجر...وآه من شعب
يرقص من الألم وحاكم يتلو كلماته من طرف لسانه ولا يهمنه ان يبقى البلد ولا ان
يكون فيه مواطن...همه ان يبقى حاكم ولو على ارجل الكرسي الذي يقعد
عليه....

نزلت الى البلد لأبحث عني فلم أجد أحد ولكنني رأيت أنياب الأسود ومخالب
الفهود وسمعت عواء الذئاب ونباح الكلاب وعندما قررت ان استنجد بأحد لم ار
أمامي الا أشباح راکضة هاربة ولاهثة وخائفة ولا تنظر الى أحد....
وكل الأعمال مجمدة والاقتصاد تحت الصفر ولا نعرف اذا ماكان اولادنا سوف
يكون لهم بلد....خائفة عليك يا بلد وفزعة على أهلي وناسي ونفسي وأرتعد من
شدة استهتارنا بأمننا و بأرزاقنا ...

وآخ يا بلد صرتي للقهر ملعب وللحرب ساحة وللجهل ميدان وللجوع زواريب
وللفوضى حوارى ولا الوم أحد ولكن البلد يغلي والحرارة تتصاعد وتقرب ساعة
الغليان ولا أحد يقدر الخطر المحدق بالبلد وآخ يا بلد ويا فرحة اسرائيل بضياحك
وبضعفنا... وآخ يا بلد لا تكفي الدموع ولا الأحزان لقد آن الاوان ليأتي حاكم
يسورك ويصونك ويكون لسان الشعب وقلبه وعقله ويقوده الى الاستقرار ويعزز لديه
حب البلد... ساعة الفوز قادمة ولكن لا بد أن نصبر على البلاء يا بلد لقد ابتلينا
بكرهك وآن أوان التوبة... سامحيننا يا بلد واغفري لشعب امعن في ايذاءك وسكت
عن الظلم وها هو يدفع الثمن .. وآخ يا بلد

الحلم الثائر.

أشرقت شمس الامل ووزعت الامهات كؤوس عصير الورد وغمرت الافراح الديار
ورقص الشاب مع الختيار والطفل مع الصبية وطاب الضحك والغناء وانتشرت
الزغاريد في كل الأرجاء.

ماذا هناك يا ترى هل فعلا"انتصرت الثورة عجيب ايها الموت كيف اعدتنا الى
الحياة وغريب انت يا دمار متى قمنا بعملية البناء وقبيح انت يا خوف لقد جعلتنا
اقوى من السلاح النووي والذري والكيميائي....وانتصرنا وطفنا في الشوارع جميعنا
نهلل نكبر ونحمد الله على أننا وصلنا الربيع وزالت من أمامنا المصائب والمصاعب
قبلا تي لك يا حياة لأنك جعلتيني أشعر بالهواء والماء والشجر والحيوان والحجر.

أشواقي لك يا ثورة مرت مرة واحدة كظاهرة لا تتكرر وحيبي لكم شهداؤونا لقد
ساعدتمونا على الانتصار لا بل لكم الانتصار ولاجلكم وغضبي على الفجار ولا
أسف على كل متعال جبار ودمعاتي على كل أم و أب مات ابنه بالذبح...

افرحي يا بلاد العرب من اولى القبلتين الى ثانيهما وهنيئا" لك بشعبك.

لن يهزم القائد الشعب مهما بلغ من القوة ومهما ملك من العناد اجتمعتم على
الحق وانتصرتم وحررتم المظلومين وخلعتم التماثيل والصور وتنفستم ولاول مرة نسيم
الحرية

مبروك امتي ومبروك يا ترابي ومبروك يا بحاري وانهارى مبروك يا بلادي لتطير
العصافير في فضاءك ولتسبح الاسماك في مياهاك ولتدب الحيوانات والحشرات على
ارضك ولتغرس ارضك وتزرع ولتفتح المصانع والمعامل ولتتحرك عجلة التجارة

ولتوجهي السلاح الى الأعداء ولتفتحي ابوابك للسائحين لتدهشهم بما خصك رب
العالمين من سحر وروعة وجمال وامن وحرية وسلام.
وصحوت وكلي امل ان اضع قبلة على وجه الحياة وان يكون حلمي هذا واقع في
يوم من الايام. ورجوت ربي ان يحقق لي حلم انتصار ثورة الشعب الربيعي العربي
وان يكللنا بأثواب الايمان والتقوى والرضى والغفران وبقوة الحياة...

ثوار العرب

فتشوا رمال الصحارى : حبة حبة فيها كنوز متوارية....
وابحثوا تحت التراب وبين سيقان النبات وبيوت النملات فيها جرار ممتلئة .
وغوصوا في البحار والانهار واتبعوا الحوريات هن يعرفن مكان الجواهر . وجولوا في
الهواء وصلوا في النسما لا بد ان تجدوا هناك مصانع للقلائد الملكية الثمينة
.ضعوا ما جمعتم في الساحات وادعوا الشعب الى النزول ومعهم اكياس ليأخذوا ما
استطاعوا منها وليسقطوا عنهم تعب وجهد الأيام التي مضت .ليا تي احدهم بيمينه
معول او بندقية او سماعة طبيب أو اي شىء يدل على مهنته او ماذا يحب أن
يعمل وبيساره كيس .وبقلب سليم وعقل منير ولننشد أجمعين.
ثوار نحنا يا عرب ثوار طلعلنا من كل الأغوار نزلنا مع بعض الأهوار وصرخنا
بأعلى الأوتار.
يا أمنا لا تبكي افرحي لنا وزغردي في مكان من الزمان الفرخ قائم وعلى نار ثوار
نحننا ثوار.
صح المثل الذي قال لا يموت حق ولا ينهزم ثوار والمنتصر وطن بالاحمر والاخضر
والابيض..دم الشهداء وشجر الفلاح وبراءة الاطفال...وثوار نحننا يا عرب ثوار
أتيناكم بالحب بالأمن وبالاستقرار.
وصار لازم تتحول البندقية من كتف الى كتف وتتوجه صوب العدو كفى هدر
وتضييع وقت كنا نقوم بطرد الباغي والضاللي والفاسد والأثيم...

والحمد لله رب العالمين طهرنا ترابك يا وطن وغرسنا فيها الأشجار ورفعنا راية
النصر والمجد والعز .

وثوار اسمنا ثوار ولكن نحننا كنا شعب يبحث عن وطنه بين الأوطان ولما كنا نقول
في أحد رأى وطن ضائعوهكذا وجدنا الوطن حبنا وعشقنا وهوانا.

تلاوات قلبية

ترفرف القلوب في سماء الحب وتزقزق في فضاء العشق وتحط فوق أشجار بساتين
الهواء. وكأني بها تقول يا من تنامون عنا أفيقوا وأنصتوا لتراثيلنا المقدسة وعنوانها
لؤلؤ منشور في أجواء من يملكون القلوب للحب وليس للشكل وللمنظر. أحبوا الله
وخلقه يحببكم الهو ويمدكم بملائكة الحب الذاكرين الله كثيرا في الليل وفي النهار
لا يضجرون ولا يسأمون لا يأكلون ولا يشربون ونحن نستكثر ساعات نرحل فيها
الى القلب. القلب يتلو عليكم ايمانه أنا أحب لا بل أنا الحب لذلك صحتي في أن
أكمل رسالتي وأحب كل الناس والحياة اتفوه حبا" واعمل به ويسيرني ويقودني
ولا انبث ببنت شفة الا بقلبي ولا اقوم بأي عمل الا بحبي من هنا كان واجب
علي أن أرثدي عباءة الحب وأمضي الى الحاج في كل ثانية وفي اي مكان طالما النية
اساس العمل ومكانها القلب والقلب للحب والحب يقضي بأن تبرر للجميع سيآتهم
وتبجل حسناتهم وبذلك يتراجع الفاسد عن ما فعل ويزداد الصالح في ميدان العمل
وأرجع الى تلاوة قلبية تشفي العليل والسقيم وهي بمثابة أذكار قلبية: القلب يقول
يا من تملكون القلوب لا تغتروا فأنتم لستم سوى مستأجرين والمالك هو الله
سبحانه ويا من تنسون أن ما ينبض فيكم هو قلب تذكروا انه خلق للحب وليس
للكره ويا عشاق صغار أنتم الاولى بالاستماع الى التلاوة يا قلب اكبر بالحب ولا
تحجز نفسك وراء اضلاع القفص الصدري انت يا قلب فوق في الاعالي ترحل الى
من تحب بدون استئذان ولا طلب ولا بخلع او كسر وانما بارادة قوية راغبة في
اللقاء كي يحدث الانسجام ويصبح الحب طير في السماء والقلب نبع دافق

بالحياة. يا حب انفض جناحيك وامض وحط رحالك واستلق هناك من ينتظر.
حبيب وحبيفة ولقد عاشا حياتهما كلها انتظار. يا قلب رفرق وزقزق وغرد واسمع
كل الآذان وقل الله وأكبر حان وقت الصلاة الى الضوء بماء الورود والتوجه صوب
الجلول ولتتشهد العيون ولترفع الأيادي للدعاء يا رب احفظ لنا القلب واملاه
بالحب .

يارب لا تميت لنا قلب كل القلوب لازمة والا لا معنى للحياة ولا وجود للجمال
وليس هناك لا حب. يا رب دعها تطير كالعصافير تققات من الثمرات وتجمل لنا
العبرات وترسم لنا اللوحات

الطفولة المنسية

تركتها هناك غافية في حضان الأيام الخالية وتركت خيالي يعبث بالذكريات
ورأيت وجه طفلة ملائكي عينان مفتوحتان ودمعة ثابتة تتلألأ كأنها حبة لؤلؤ
صافية وابتسامة عالقة في جوف حنجرة رقيقة لا تكاد ترسم على الفم سوى فتحة
شبه صغيرة وضحكات مسروقة والنوم هو الملاذ لطفلة فزعة من غول ربما أو من
ساحرة شريرة. ورجعت الى هناك حيث الصراخ سيد الموقف والضرب على الخد
هو اللعبة والتأنيب والعقاب هما متنفسان للظالم على المظلوم. الضحية الطفولة
الجامدة او بالأحرى التي صارت كبيرة وامحت من مراحل عمرية لاكثرية
البشر. ونمعن في سرقة الطفولة والفرح والبراءة لا أكاد اصادف في حياتي طفولة
حقيقية لا عن نفسي ولا لمن حولي الزيف والكذب والسرور والانبساط لأن أطفالنا
يتصرفون مثل الكبار لقد نسوا الألعاب الطفولية الحركات والتصرفات باتوا مع
الكبار في صراع الحيلة والخداع ونضحك من تصرفاتهم ونعجب ومع ذلك لا نقدر
معنى ان لا يكون عند الانسان مرحلة طفولة... فعلا لقد تخطينا قصة امنا الغولة
ولكن صار الاطفال مخيفين مثل الغولة وعيهم كبير وتفكيرهم يسبقهم وتقارب
الاجيال سلاح خطير حتى انه في كل ثانية وبدون مبالغة لدينا جبل وبدون طفولة.
توقعوا أن يأتي يوم يتكلم فيه الجنين ويماشي التكنولوجيا وهو في بطن أمه. أو ان
يولد من الشهر السادس مثلا "وأن يشيب الولدان وان يستلموا سدة الحكم .

من طفولتي المتهورة الممومة والافضل الى طفولتكم المخيفة والسريعة والأسوا
تحية حنين وتذكير بان الطفولة مهمة ولا بل من اهم مراحل عمر الانسان حافظوا
عليها وأبقوا على اللون الابيض عنوان براءتها وذرروا الحداثة هنا ودعوا الاطفال
يركضون يلعبون ويقفزون ويقهقهون ويضحكون ويبتسمون يزقزقون ويغردون
بعد ان نسوا كيف يفعلون ذلك . يا طفولة غافية في الأيام الخالية والحالية أفيقي
وأطريبيننا انك نافذتنا التي نتنفس منها الحياة الجميلة والرائعة. افرحوا اطفالنا
والعبوا بالتراب وبالرمال وبالماء وطيروا طائرة من ورق واصنعوا مركب من ورق ولكن
لا تشتروا لعبة سلاح ولا تقتنوا جهاز تابوت حاسوب يدفن الطفولة في كل زمان

مشوار الحياة.

وبدون مركبات ولا طرقات مشيت انا مشوار الحياة... وكل الدروب مفتوحة امامي
لا يعيق سيرى جرف ولا سيل ولا حفرة ولا بؤرة. وامضى الى أيامى بدون عناد
راضية مطمئنة لا حزن ولا ألم فقط ابتسامة بجبروتها تنسف الجبال وتصعد بركان
وتنشىء زلزال. وكلما زادت من صفعاتى الحياة كلما ثبتت ابتسامتى ومضيت الى
الامام. لن أقل من ضربنى على خدى الأيمن أدير له الايسر وانما اقبل له يداه
وأشكره وأثنى عليه. ولا ألتفت بعد اليه. كلما جار على الزمان كلما شعرت بوجود
الله معى يحمينى ويساعدنى على البلاء. لن ادعو احدا" لا يذائى وانما اذا ما فعل
أقر ان ربي ما أوجده فى دروبى الا ليغفر لى ذنوبى او ليزيد من حسناتى او ليكون
عمله كفارة لى ... وأمضى مشوار حياتى أصور الناس وأرسمهم وأجمع لهم أفعاله
التي حاولوا فيها تدميرى ومحوى وذبحى وتكفيرى... ألون لوحات وأكتب أشعار
وأنحت تماثيل وكلها فى الخيال... ولن أغضب من أحد ولكن أكثر ما يدفعنى الى
القمة هو سخرية البشر من قلبى ومن مشاعرى واحاسيسى... أحب الحياة وأسير
على الدروب كلها وبلا دموع ولا أحزان. وأخيرا" تحية محبة لمن صفعنى لقد
تعلمت منه ان أذر الكره والحقد واعفو واصفح ماروع الغفران اذا كان رب العباد
يغفر لنا الذنوب جميعا" فمن نكون نحن لنحقد على الناس... الا الكره لن يعرف
طريقه الى... وبالحب سوف أكمل مشوار الحياة

– لمن تشرق الشمس

لمن تشرق الشمس

لمن تغرد الطيور

لمن يسطع البدر

لمن تهدر الامواج

لمن تكبر الأشجار

لمن تنمو الورود

لمن تنبت الزهور

تشرق الشمس لكل من له قلب

وتغرد الطيور لكل من له آذان

ويسطع البدر لكل من يحب

وتهدر الامواج لكل من يعوم

وتنمو الورود لكل عاشق

وتنبت الزهور لكل من يرى

وباختصار لكل من له حواس

في جسده وفي روحه على السواء

ولكل انسان يقرأ الالوان

ويعزف الالحان ويكتب الحروف

ولكل من يعرف طريق الفن والابداع
كان ملاكا ويفرد جناحيه ويطير
كان انسانا" ويثبت رجله ويمشي
هو في الماء والهواء على السواء
لا يفرق بين السير وبين التحليق
يحجب الشمس وقت الهجير
ويللمم الغيوم ساعة الصقيع
يشعل النار في المدفأة في كانون
ويبرد الأجواء في الأمكنة في آب
هو قلم ينزف حب وشوق وحنين
هو ورق يحمل كلمات من صديد
انه فصول أربعة في زمن واحد
انه أصول الكتابة في وقت بئد
انه جنون الفكر ساعة الفراق
يا لسخرية قصيدته الهزلية
فيها البكاء من شدة القهقهات
والصراخ من قوة العذابات
هو بحرف واحد نون
محبرة ملآنة بالدموع.

وريشة من عصفور مذبوح..
وعلى ورق البردي ..
ومن وراء التاريخ ...
كان ملاكا ويفرد جناحيه ويطير
كان انسانا" ويثبت رجله ويمشي
هو في الماء والهواء على السواء
لا يفرق بين السير وبين التحليق
يحجب الشمس وقت الهجير
ويللم الغيوم ساعة الصقيع
يشعل النار في المدفأة في كانون
ويبرد الأجواء في الأمكنة في آب
هو قلم ينزف حب وشوق وحنين
هو ورق يحمل كلمات من صديد
انه فصول أربعة في زمن واحد
انه أصول الكتابة في وقت بئد
انه جنون الفكر ساعة الفراق
يا لسخرية قصيدته الهزلية
فيها البكاء من شدة القهقهات
والصراخ من قوة العذابات

هو بحرف واحد نون
محبرة ملآنة بالدموع.
وريشة من عصفور مذبوح..
وعلى ورق البردي ..
ومن وراء التاريخ ...
يبدأ الهزيان والضيعان
كان انسان ومن العدم جاء
وصار انسان ومن النسيان...
انه جرح في جبين الوجود
انه انسان حر بلا سلاسل ولا قيود
انه كان فعل ماض ناقص...
أو بالاحرى لم يكن بالجزم.....
هو العدم هو النسيان
هو رجل ومن الخيال...
انسان من النسيان...

كان ملاكا ويفرد جناحيه ويطير
كان انسانا" ويثبت رجله ويمشي
هو في الماء والهواء على السواء
لا يفرق بين السير وبين التحليق
يحجب الشمس وقت الهجير
ويللمم الغيوم ساعة الصقيع
يشعل النار في المدفأة في كانون
ويبرد الأجواء في الأمكنة في آب
هو قلم ينزف حب وشوق وحنين
هو ورق يحمل كلمات من صديد
انه فصول أربعة في زمن واحد
انه أصول الكتابة في وقت بائد
انه جنون الفكر ساعة الفراق
يا لسخرية قصيدته الهزلية
فيها البكاء من شدة القهقهات
والصراخ من قوة العذابات
هو بحرف واحد نون
محبرة ملآنة بالدموع.
وريشة من عصفور مذبوح..

وعلى ورق البردي ..

ومن وراء التاريخ ...

يبدأ الهزيان والضيعان

كان انسان ومن العدم جاء

وصار انسان ومن النسيان....

انه جرح في جبين الوجود

انه انسان حر بلا سلاسل ولا قيود

انه كان فعل ماض ناقص...

أو بالاحرى لم يكن بالجزم.....

هو العدم هو النسيان

هو رجل ومن الخيال

حروفي صارت دموع

لا اعرف البكاء ولكن حياتي دموع تنهمر انهار وبحار
والابتسامات خجولة وتكاد تكون نادرة وعوجاء
والفرح موجز ملخص كمثل عصفور يتعلم الطيران
والحزن خبر عاجل على مدار الساعة وفي كل اللحظات
والوجع يكاد ينتشر في الجسد ليصبح كله أوجاع وآلام
وثواتي الراحة تكاد تكون نقاط في مساحات شاسعات
وفي داخلي انسان لا بل حواء تنفرد بصفة المشاع
لا خاصية ولا امتيازات فقط كلمة شعواء بدون حركات
ومع انني ظل ومرآة ومكان تنعكس فيه الجنائن الوارفة
أجدني صحراء ممتدة ولا يوجد فيها نبات ولا ابل ولا مياه
وايضا" بساتين ورود وأزهار ورياحين تعطر الأجواء
وتزين لمن حولها أمكنتهم وشوارعهم وقراهم ومدنهم
أصبحت وطن خريطته مفتوحة الجهات لا حدود ولا قيود
وطن انا لجماهير الكتب والموسوعات والجرائد والمجلات
انا دواوين ثورات ونكسات وهزائم وحروب واحتلالات
أنا رواية بلا أبطال ولا شخصيات ولا أحداث ولا خبريات
ولما ذبحني المغولي لونت بدمي نهري دجلة والفرات

وعندما نحرني الوحش لونت بحبري نهر العاصي
وعندما طعنني الفرعون لونت بالسواد نهر النيل
انا وطن الشهادتين اعلن اليوم الكفر والجحود والاحاد
أنا تراب وفضاء وكوكب في المجموعة الارضية
انا صرت كوكبا لا حياة فيه ولا ماء ولا هواء
ماتت قوافل الكلمات نثرا وشعرا ومقالات
انا اللغة العربية أنصحكم عودوني في العناية الفائقة
كي اسمعكم وصيتي حقي عليكم ان تزوروني
ومعكم هدية قلم محدد الراس ولسان محدودب وبيان ...
اكتبوني اقرأوني اعيدوني الى المكتبات ومجالس الامانات..
ولا تتركوني اموت ولن تبقى عندكم دمة ولا حرف ولا حركات..
ذروا السكون ونشطوا الفتحات والكسرات والضمات
وركزوا على الشدة في أن محمدا " رسول الله.....
لغتنا ديننا قرآننا أحييوهم في كل الاجيال قبل ان يفوت الأوان..

قلمي وقلبي

الشمس صارت أجمل ونسائم الصيف أحلى واصوات العصفير أروع
لقد رميت ما على كتفي من اثقال وصرت أطيروا قفز واركض وأسير
انه يوم ولادتي الادبية لقد نحوت الى اليمين والتقت موهبتي بقواعد اللغة
ونطقت اوراقى بحروف قوية وساطعة انها رحلة الى الابداع الفكري
لقد بدأت في الالفية لابن مالك وانتقلت الى كتاب الصرف والنحو
رحلتي بين الكتب والقواميس قومت اعوجاج اللسان وصححت مسار القلم
قلبي وعقلي متفقان والى ان تتعادل كفتي الميزان ساكمل انا الرحلة
لا اعرف لماذا اتخذت قراري بان استعيد ايام الدراسة وبدون مدرسة
غمرني الفرح وملاني الحبور لقد استطعت انا العبور الى ضفة الابداء
الفصول الاربعة صارت ربيعاً دائماً وحياتي جنائن حروف مخملية
وكتاباتي قصص ومقالات وقصائد ورواية غنية بالجواهر وبالدرر
استكانت الروح من الالف الى الياء ومن البداية الى النهاية
بعيدا عن الضباب والغيوم السوداء والعواصف الهوجاء
احيا انا اليوم لحظات رائعات بين القلم والقلب والقاموس

ووجدت معاني كثيرة لهما القلم هو أداة والقلب هو دواة

وها انا اغمس قلمي بدم قلبي واخط الكلمات الطيبات

مرحبا بك يا قلمي في المكتبات تجمع الملاحظات والارشادات

تقرا وتكتب وتدرس قواعد اللغة العربية لغة الناطقين بالضاد

ضاع الحزن وضم العمر اليه كنوز العرب كلها

من الشعر الجاهلي الى عصر النهضة وعلى راسهما القرآن.

لغة اذا ما اعطيت حقها واتقنها أهلها كانت لنا العز والفخر..

ومن فخر المتنبي الى رثاء ابن الرومي ووطنية ابا القاسم

مشاوير يومية انهلها واعلقها في داخلي ولا أكنزها

تولد عندي افكار وافكار ويدعمها ابداع خصب وخيال خلاق

عصافير الجنة

في الشتاء تنزوي في الجدران وفي الخريف في ثقبو الاشجار و في كوات البيوت وفي الربيع كل البساتين والشرفات والاسطح والأشجار بيوتها وفي الصيف أشجار التين وعرائش العنب وكل اشجار الغابات..

لا تزقزق الا للفرح ولا تغرد الا للهناء تطربنا في الصباح وتكحل عيوننا برؤيتها ترفرف بين الاغصان...أروع من الجوكدنا واطرب من بيتهوفن.....

لم ار مثلها جمال ولن اسمع مثلها نغمات....هي على الارض ولكنها تسمى عصافير الجنة....لأنها كما يقولون تحب البشر وتهوى الفضاء وتقنات من التراب كيف لعيونها الصغار ان يرووا حبة قمح او شعير على بيدر فسيح قشطت منه السنابل.....ولا تهاب البرد ولا الصقيع ولا تهاجر الى اي مكان اين ما وجدت تزين السماء ...

وتحرك الهواء. هي طيور تحب الحرية وتحب الحياة وتكره الصياد.... تنظف الشجر من الحشرات وتنقح التراب من الديدان هي بحجمها الصغير مساعد للفلاح

الشعراء يتغزلون بها والادباء يصفونها والمغنون يقلدونها والرسامين يرسمونها والكتاب يبدعون بمحاكاتها...

عصافير الجنة عصافير الحب هي عنوان للسعادة وبداية للراحة ونهاية للغممة.....

ارجو من صانعي الأقفاص ان يبحثوا لهم عن مهنة أخرى ومن الصياد أن يحول

هوايته الى الحيوانات المضرة والمفزعة والى من يسجنونها تمتعوا بصوتها وهي في

الفضاء الفسيح حيث تغرد بصوتها الاخاذ وترفرف بجناحيها الراقصين....

تعلو وتهبط ترقص وتتراقص وتثرثر وتغرد وتسرف في الزقزقات روحها في

حنجرتها وفي جناحيها.....عصافير الجنة صوت وحرية....

صوت يقول كفى نشاذ وحرية تصرخ بكل فخر واعتزاز.....بالحب وحده يحيا

الانسان.....

لا يمر يومي بدونها تشرق الشمس وانا معها وتغيب وانا أودعها

زين الشهر

انه هلال رمضان يلمع في السماء ليعلن أن يوم غد هو أول يوم في شهر رمضان المبارك...تنطلق المدافع وينزل الجميع بعد الغروب الى المساجد لتأدية صلاة العشاء وصلاة التراويح...وبعد منتصف الليل يبدأ المسحراتي يقرع الطبل ويطلق الاناشيدولا يدع احد نائم ومن السحور الى صلاة الصبح وتلاوة قرآن الفجر ثم الى العمل في صيف حار جدا" جاء رمضان هذا العام منذ ثمانية واربعين حولاً"ولدت في شباط الموافق لشهر رمضان المبارك....وكان البرد والرعد واليوم رمضان في عز الصيف في تموز حيث يغلي الماء في الكوز وفي آب اللهب .يا رب اجعل صيامنا مقبولا وهون علينا النهار الطويل والحرارة المرتفعة وصعوبة العمل ..

شهر القرآن يجب ان نختمه ونقرأه مرات عدة ونتسابق في حفظه ونعيش كل ثانية من هذا الشهر الكريم ونعن نستغفر ونسبح ونهلل ونكبر وندعو الله مخلصين ان يجمع كلمة العرب والمسلمين ويعيدهم الى امجادهم ..

ارفعوا رؤوسكم فأنتم مسلمون موحدون اكثروا من عمل الخير والبر والتقوى اطعموا كل جائع وأسقوا كل عطشان والبسوا كل عريان وعلموا كل جاهل وسامحو بعضكم بعضاً" اذا ما اغضبك أحدهم قل اللهم اني صائم.....تعصمك من الغضب ومن الغلط ومن الغيظ ومن الغلاظة وبذاءة اللسان....

رطب فمك بذكر الله وبتلاوة القرآن وبالصلاة والسلام على نبيينا محمد الصادق
الامين ..

احسنوا من الدرك الأسفل الى الاعلىمن اماطة الاذى الى اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا...كل شطور الايمان واجبة
سواء اكانت فرضا" ام سنة.....لا تتأفخوا ولا تتذمروا كل شىء مكتوب ومقدر
واظهروا قناعة ورضى وتسليم واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون..
ايها المسلمون في كل بقاع الارض كل عام وانتم بخير كل عام وانتم مسلمون لله
الواحد الاحد الفرض الصمد الرحمن الرحيم العفو الغفور العلي القدير..
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى ورحمة للعبادلا تدعوه يذهب بدون
ان تشملكم رحمة ربكم وبدون ان يعفو عنكم وبدون ان تكونوا من عتقائه هذا
العام..

فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام آخر
وعلى الذين يطيقونه اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون منه اهليكم..
ولمن لا يرد ان يصوم تكبرا" وكفرا" وقساوة قلب وضعف ايمان استتر ..واحترم
نفسك ومنك للذي فطرك هو يعاقبك اويرحمك....

يا من تشعل سيكارتك تحديا ويا من تتزينين تحديا ويا من تتعطين جهلا" ويامن
تعملون اوقات الصلاة على الاقل عيشوا معنا رمضان لتشعروا بروعته وبسحره
وخاصة ان رب العالمين سيجزي الصائمين في يوم الدين وسيدخلهم الى الجنة من
باب الريان...

واخيرا" صوموا تصحوا لا تدعوا المرض... ربكم الله ليس بحاجة الى صيامكم ولا
الى صلاتكم انتم من يحتاجه... يا الله نور قلوب المسلمين وعقولهم وحياتهم آمين

بنيتي

صباح الخير يا وردتي يا زينة بيتي وعطر حياتي

أحبك قصيدة أنظمتها على طريقة الفراهيدي

ولوحة أرسمها مثل الرائعة موناليزا دافنشي

وكتاب أنثره نصوصاً يشبه جبران في النبي

صباح الخير بنيتي يا أملاً" ارجو ان يكون

ويا مرتجى اتمنى ان يتحقق وسع الكون

أنت يا صغيرة كبيرة بحبي لك وبحبك لي

بنيتي وأدوك في الجاهلية وسجنوك بعدها

وما زالوا يتحирون بابتداع طرق واساليب

لك ولأترابك ساعة تحرير وساعات تدجيل

وتناسوا ان ربك صانك وحفظك وأنصفك

وأضاعوا عليك الحقوق والزموك بالواجبات

واختلط عليك الامر وصرت تحتلين اماكن الرجال

بحجة انك تطالبين بالمساواة ايعقل يا وردتي
ان تكوني كل الحياة وتطالبين فقط بالجزئيات.
وانت جنين ووليد ورضيع وطفل يحبو وبنوت
وصبية حسناء جميلة وام لأولاد انت كل الحكاية
اذا صلح حالك صلح العالم واذا فسد ذهب ...
حبيبتي بنيتي ضعي نصب عينيك انك غالية
مصونة محصنة مؤمنة راقية مرضية و حورية

حب بحجم الوطن

أشهى اسمك وأبدأ تماريني ، وأتنفس عطرك وأذهب إلى عملي، وأذكرك وأحمل قلمي
، وألعب بنات أفكارى فيخجلن منك هاربات إلى أوراقى، وألمس الغيوم البيضاء
فيصفو ذهني وتهرب حروفي من بين أناملي...

إليك يا ساكن في خيالي أكتب رسّالتي وأذيلها بتوقيعي ساحرة الكلمات تخرس
وتبصم وتكتب بالإشارات هاهي مترجمة أفكارى
تسأل بأية لغة تحب أن أنقل لك أحاسيس امرأة بحجم الوطن، وخريطتها تمتد من
باطن الأرض الى أعالي السّماء. لغة سامية تعلو بمعانيها أم لغة حامية تشعل
قارئها.

ولكن أسرعوا قبل أن تحرق الأشواق الرّسالة فنذهب هباءً كل المعاني...
أسمعك خريبر نهر تنساب مأووه في عقلي وأراك حفيف أشجار مغروسة في قلبي
وأشعر بك نسائم منعشة في روعي قبل وجهي.
وأختارك رفيق لغتي وريشة قلمي وحبر دواتي وورق قرطاسي.

الصمت القاتل

وقال: "تبحثين يا حبيبتي عن التفاصيل بربك كبف تتجراين وهبتك السعادة
لسنين ، و غزلتك أثواباً من استبرق وسندس وحرير، ورسمتك عصفورة
البساتين، وكنت فرحك وابتساماتك وضحكاتك في الزمن القديم
أخبريني يا غالية ماذا بعد تريدين أن تعرفي خائنة الأعين أو أمينة السمع يا
راحلة إلى الغيمات، أسألي عني كل النجوم، ابتعدت وتفاصيلي ولن تدركيني لقد مرّ
الدهر الحرون. وأنا كرهت الابتعاد المشؤوم ولكنه قدرنا أن نزيّن الكراهية وأن نجمل
الجنون."

أجابته :أحبك عدد الغيمات في كل شتاء وفي كل خريف، أحبك ملء المسافة
الضوئية التي فصلنا، أحبك لدرجة أنني استحلّيت حبر دواتي وكسرتها فوق
القرطيس والدواوين.

لم يعد يهمني أن أحيأ بك أو بدون. أصبحت زجاجة عطر ترتاح فوق
طاولتك، وربطة عنق تلتف حول عنقك، وخيال شاعر يغدق اللغة قصائد في الحب
والعشق والهوى. وأبجدية تنساب من بين أناملك تبرق وترعد وتهز أحاسيسك
ومشاعرك.

لم أعد أبحث عنك ولا عن تفاصيلك خجل القلب وانقبضت الروح ورحلت بعيداً
عن ذكراك.

الطائر الحزين

ولما رأى في الفضاء أسراباً راحلة، اتخذ من نفسه القرار، وانضم اليهم ورحل معهم. وهناك لم تكن السماء صافية، ولا الأجواء دافئة. ولكن لم يجد الطائر مجالاً للعودة، تشبث بريشه طائر مثله، وعاشا عاماً وفصولاً "أربعة ولم يهتما لعاصفة ولا لأمطار ولا لرياح خماسية.. في زاوية بناء قديم، سكنا سوياً، وتحديدا الصعوبات الجمّة، ولم يغردا إلا معاً، وتغريدهما الشادي فيه حزن وشجن، وكأني بهما يتلوان أوراق الحياة السوداء، وينشدان قصائد الحب المستحيل. ولما مضى العام كأنه دهرًا. انتفض المعشوق على العاشق، وتناحرا بصمت، وافترقا بسكون، ورجع كل منهما إلى فضائه يفتش عن سر به الضائع.

وهكذا عاد الطائر الحزين، والعاشق الرزين، إلى عزلته وغربته وحيدا" يرتجي العودة إلى مكانته العتيقة وبقي يتحين الفرص وينتظر الوقت الذي يعلن فيه أنه خان القدر وتحدى القلم، وذهب بأحلامه، إلى أبعد مدى.

لا يكفي الطيور أن تغرد أبدا" ولكن يجب أن تحافظ على ريشاتها دائما". ولما رجع الحزين إلى عشه رفع رأسه إلى السماء وصلى صلاة الغفران، وطلب التوبة واستغفر الله كثيرا،

وفي آخر صلواته دعا ربه أن يسلم قرينه ويعود إلى بلاده كما هو عاد .

نيسان

نيسان إن حكى :

قال أنا ملك وبلا منازع

شمسي دافئة وسمائي صافية

غيومي بيضاء وأرضي خضراء

وترابي أحمر وأصفر وبنفسج و أبيض

وهوائي عليل ومفعم بالعطور والرياحين

دعوة عامة توجهها الطبيعة للجميع

في البساتين وعلى ضفاف الأنهار

لتقطفوا اللوز ولتجمعوا الأزهار

وليركض الأطفال وراء الفراشات

وليهرب الفتية من قرصات النحل

وليعبث الصبية بأعشاش العصافير

ولتطعم الصغيرة السلحفاة الكبيرة

ولتفرم النسوة الخضار للتبولة

وليشوي الرجال اللحم والدجاج

ولينظف الجميع الأرض من البقايا

ويعودوا عامرة نفوسهم بالبراءة

والراحة والهناء والسعادة

كؤوس من ألماس

تملاً لي الكؤوس والأقداح والأكواب، لبنا " وخمرا" وماء. وأرتوي من اللبن والخمر
والماء، ولن أكتفي منها أبدا"...

خيرات حسان وبركات ملاك ونبع رقراق كلّها صفات تجعلك في نظري عبقرى
وشاعر ومبدع وفنان....

لا تحجب عنيّ كفيك منهنّما أنهل مداد حروف تجعلني دائماً" مفعمة بالكلام
الطيب والذي ينبت سنابل كلمات

أكثر من انسان أنت مجموعة طاقات تهبها لمن حولك شمس انت وقمر ونجم
ساطع وبحر ساكن ونسيم عليل

أكثر من الهام وأفكار وخيال كتلة مشاعر وعواطف واحساس تحول البرد إلى دفء
وتسقى العطشى جرعة ماء بارد..

مبارك أنت في أقلامك وأوراقك وحروفك تنثرها في أجوائنا تضيء عليها الحب
والجمال والحياة....

رسالة

وزحفت جحافل حروفي الى سطورك النائمة وأيقظتها وجعلت منها ورقة هائمة
ملآنة بالشوق وبالحنين للحب القديم.....ولكن أيها الرجل السوبرمان لقد أحرقت
مكاني كله وما فيه من قصائد وأشعار ونثریات وكتابات...سامحك الله لقد فاتك
أنني وقلمي وورقي ضد الاشتعال ولكن سبق قولك المجنون وخسرت وزنك المصقول
وبدلت الذهب بالتتك الرخيص....وما زالت مكتبتي وما زلت ألاعب لغة الضاد
وأرسمها أجمل اللوحات ولكل صاحب ذوق أدبي رفيع ولكل قلب يتسع
للمحبة..خربشات ريشة حمام زاجل وقلم زاجر..

قصة حب

عندما تعشق المرأة تهب للحبيب حياتها وقلبها وعتادها وعدتها.... وهو يلقي
عطاؤها بالبرود ولا يقدر أنها تحبس له حتى الأنفاس وتقدم له كل غال
ونفيس.... ومع ذلك يحاسبها على كثرة الهوى ويستخف بوجودها ولا يقدر شوقها
الدائم له ولا لهفتها ولأنها امرأة سرعان ما تكشف له عن ما يدور في خلجها وتسرع
له عن ما يوجد في أفكارها.... وينال منها ومن ضعفها.... يرميها مثل عقب
سيجارة ويدوس عليها ليطفئها... ويحاسبها على عواطفها الجياشة وينكر عليها
احاسيسها الفياضة.

ويدير لها ظهره ويمشي لا لشيء فقط لأنه يريد أن يلحق بامرأة ثانية وثالثة ورابعة
وحتى أنه يكسر حكم الشريعة في تعدد النساء....

لينة القلب وقاسي الفؤاد حنونة وصلب مليئة بالحب وفارغ من كل مشاعر.. فقط
غروره وجبروته يرسمان له شخصيته الورقية... ولأنه عربي يكون دوماً بطل ولأنه
رجل دوماً يكون منتصراً"....

ومن جهتي لا آبه لا بذكوريتكم ولا ببطولاتكم الوهمية ولا بانتصاراتكم الشرقية
.. ما يعنيني بالأمر هو أننا بأكثریتنا مخلوقات تتحرك بنبضات قلوبها وتحب من

أعماق وجدانها... المرأة لا يوجد في حياتها إلا رجل واحد أتحداكم اذا كان
الشرقي ليس في حياته نساء كثيرات منهن للرسميات ومنهن للخصوصيات ومنهن

للعوميات ومنهن للحب ومنهن للعشق ومنهن للهوى ...

وكلمة أخيرة كفاكم تحامل على قلوب النساء... ليست جريمة اذا ما كانت
عاطفتهم أكبر من عقولهن... تحيتي الى كل النساء المخدوعات والمصدومات
والمخلصات وعتبي على الرجال المستبدين والظالمين والمخادعين والكذابين.. وما هي
الا خريشات بريشة أنثى كانت لها قصة حب في يوم من الأيام....

من اكون

إن شئت أن تعرفني ,وتعلم من أكون لا تسأل عني قريب ولا بعيد ولا تقرأ
هويتي....ولكن اسمع تغريدات الطيور ,وحفيف الزهور واغمض عينيك وحاكي
النجوم..

رحالة أنا بين البيادر والبساتين والجلول....وجليسة أنا لضفاف الأنهار والينابيع
وساكنة على شطآن البحار ودائما" متأهبة لرحلة حول العالم وللغوص في
المحيطات

مجاديفي قلم وصندوق وحقيبتي ورق وروزنامة الحروف وسّلتني أحلام وأفكار
وخيالات

ولو أنّني وحيدة بدون وليف ولا رفيق ولا صديق إلاّ أنّني أحييا في زحام الكلمات
والمقالات

ولا أشعر بالوحدة ولا بالملل ولا بالضجر فقط أرغب بأن أحول كنوزي الى مصارف
أدبية

وأتمنى أن أكتب على صفحات الماء قصص الطيبين والصّالحين والفنانين والمبدعين
والأتقياء

وان أرسم في الهواء لوحات للأطفال وللشيوخ وللمساكين والمرضى والأمهات والفقراء
وأن ألون الأيام باللون الأبيض وأن ألغي اللون الأحمر من التداول خارج منظومة
الأجساد

أحبّ البشر والعصافير والسّماء والأرض وأعشق حبات التراب ,وأهوى المغامرات
وتسلق الجبال والسير في الأدغال والتحليق في الأجواء والغوص في رمال الصحراء
أنا انسان بلا قيود بيته بدون جدران وقلبه مفتوح ووطنه بلا سدود وأحلامه بلا
حدود

جنود الملكة

جنود الملكة سلاحهم قلم ورداؤهم ورق وقبعاتهم ابداع وعتادهم حلم وخيال
وذخيرتهم محبة وسلام....

حبك بيانا" وصحبتك سحرا... ولي معك نوادرا" وسوالف.... ولك معنا حكايات
وقصصا.... حروفنا عصافير تغرد أشعارا" جاهلية بأوزان وبحور فراهيدية
وحرّة... وكلماتنا حمام زاجل ينوح مواوييل سخية وشجية.... ومقالاتنا جمعت كل
صاحب نخوة وحمية..

وجميع من آمن بالقضية.... لغة إذا ما نطقت بألسن قويمة صاحت بأعلى الأمانى
وطارت بأكبر الأحلام.... وحققت لنا أهدافنا العظيمة في بناء قصر لملكة اللغات
وكل كاتب وشاعر وهاو و حامل قلم جنود لديها... قفير ينتج العسل شهدا"
ويذيقه لكل عربي وأعجمي ويوزعه على كل الآذان وتتناوله كل الأفواه.... هللوا يا
معشر الكتاب والشعراء لقد صار لنا مكان للملتقى أقبّلوا إلينا واسكنوا معنا نتداول
ونتبارز ونتسابق ونتحاور وكؤوسنا أنهارا" ومحابرنا بحورا.... وخيالاتنا ينابيع
دافقة وفصولنا كلها ربيعا....

وقالت جهينة

قلبي محطم وعقلي مكسور وابتسامتي سرقت وراحتي
أحرقت... لقد طار بي إلى الأعالي ورماني... ولا أعرف ان كان عن
غير قصد أو عن عمد. أحببته وغصت في تفاصيل حياته.. حتى
أنني اذا ما وقفت أمام المرآة أراه واذا ما فتحت كتاب أشاهده
واذا ما كتبت قصيدة كان حاضرا" في خيالاتي... لقد تعلمت
معنى الحب والكراهية على يديه وبفضله سكن الحزن في
أحداقي وربض الألم في وجداني... والغريب أنني ما زلت أخدع
ذاتي وانتظر منه الاعتذار.. فرحل وأخذ معه اعتذاره ومضى لا
أعرف عنه شيئا" ولكنني اتلمس أخباره من أصدقاء لنا
مشاركين ومن نقد وتعليق... لقد سئمت الانتظار ولا يهم من
انتصر أو فاز ولكن أؤكد أنه هو الخسران والحب وحده ربحان... أما
أنا لا أزال أعاني في صبحي ومسائي في ليلي ونهاري في
عملي وفي داري في حروفي وكلماتي.
همسة ولمسة ونظرة ثلاثية الأبعاد صورة مطبوعة في
ذاتي... عندما كانت تحكي العينان وتجاوز الأنامل ولما كان القلب
يتنفس من رثتيه والعقل يخزن أفكاره كنت أحيأ أروع حياة واكتب

الحب الرائد

لو كنت تدري حجم الحب في قلبي لو كنت تعرف مقدار الحنين في ذاتي لو كنت تعلم الكم العظيم من الاحترام والتقدير في وجداني لكنت على الأقل انحنيت أمام كلماتي وأثنت على بلاغتي وأنصت الى خطابي...روحي وأكثر من حياتي لك بحور من العشق وأنهار ولك أيضا" فضاءات وأكوان من الهوى لغيرك لا يليق الغرام ولأجلك طافت حروفي حولك تعلن التوبة من الاشتياق والندم على كل ثانية ضاعت هباء" ولحظة هربت بدونك...حضورك يسجله الليل بدرا" والنهار شمساً" والربيع بساتين ورود وأزهار...لا معنى للحياة الا عندما يشرق وجهك البسام...ولا طعم للوجود الا بطلتك الملائكية وكلماتك الذهبية اللماعة البراقة...
أحبك عدد حبّات المطر في الخريف والشتاء وعدد حبّات الثمر في الربيع والصيف..أحبك فصلاً" خامساً" وعاماً" زائداً...ورجلاً رائداً"...

أنهآر للنشر الإلكتروني

لا تتحمل أي مسؤولية أدبية أو فكرية أو قانونية عن محتوى الكتب المنشورة و
المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط كما نحذر من إعادة نشر هذا الكتاب
إلكترونيا أو بأي وسيلة أخرى من دون الحصول على كتاب موافقة موقع من المدير
العام للناسر الإلكتروني د.شوق العبدالله أو من ينوب عنها

الناسر الإلكتروني ©

anhaar.com